

الإعاقة

مقدمة:

يوجد في أنحاء العالم كافة أكثر من 1000 مليون شخص من ذوي الإعاقة وهم يشكلون نسبة 15٪ من سكان العالم تقريباً (أي شخص معاق من كل 7 أشخاص). وسيستمر عدد المصابين بالعجز في الارتفاع بسبب شيخوخة السكان وتفاقم المعاناة من الحالات الصحية المزمنة في العالم. وتتأثر أنماط العجز الوطنية باتجاهات الحالات الصحية والعوامل البيئية وغيرها من العوامل - مثل الحوادث المرورية على الطرق، والسقوط، والعنف، والطوارئ الإنسانية كالقوارث الطبيعية والنزاعات، والنظام الغذائي، وتعاطي المخدرات.

يؤثر العجز تأثيراً غير متناسب في النساء والمسنين والفقراء، كما أن الأطفال المنحدرين من أسر فقيرة وفئات السكان الأصليين والمنتقلين إلى الأقليات العرقية معرضون لخطر أكبر بكثير للإصابة بالعجز، وكذلك النازحين داخليا أو عديهي الجنسية. ويواجه اللاجئون والمهاجرون والسجناء المصابون بالعجز تحديات خاصة في الحصول على الخدمات. ويزداد انتشار العجز في البلدان منخفضة الدخل عن البلدان مرتفعة الدخل، وفي عام 2013 لاحظت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن ما يقدر بحوالي 80% من ذوي الإعاقة يعيشون في البلدان النامية.

تعريف الإعاقة

العجز هو تفاعل بين المصابين بحالات صحية (مثل الشلل الدماغي ومتلازمة داون والاكْتئاب) والعوامل الشخصية والبيئية المحيطة بهم (مثل المواقف السلبية كمصاعب الوصول إلى المباني ووسائل النقل العامة، وقلة الدعم الاجتماعي)

حسب منظمة الصحة العالمية\world health organization :

«الإعاقة هو مصطلح يغطي العجز، والقيود على النشاط، ومقيدات المشاركة. والعجز هي مشكلة في وظيفة الجسم أو هيكله، والحد من النشاط هو الصعوبة التي يواجهها الفرد في تنفيذ مهمة أو عمل، في حين أن تقييد المشاركة هي المشكلة التي يعاني منها الفرد في المشاركة في مواقف الحياة، وبالتالي فالإعاقة هي ظاهرة معقدة، والتي تعكس التفاعل بين ملامح جسم الشخص وملامح المجتمع الذي يعيش فيه أو الذي يعيش فيه»

ويمكن أيضا تعريف الإعاقة حسب منظمة الصحة العالمية بحالة تحد من قدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر أساسية في الحياة اليومية كالعناية بالذات أو ممارسة العلاقة الاجتماعية والنشاطات الاقتصادية وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية، أو هي عدم تمكن المرء من الحصول على الاكتفاء الذاتي وجعله في حاجة مستمرة إلى معونة الآخرين، وإلى تربية خاصة تساعد على التغلب على إعاقته

ويعرّف ذو الإعاقة Handicapped بأنه «الشخص الذي انخفضت إمكانيات حصوله على عمل مناسب بدرجة كبيرة مما يحول دون احتفاظه به نتيجة لقصور بدني أو عقلي». كما يعرف ذو الإعاقة بأنه الشخص الذي يختلف عن المستوى الشائع في المجتمع في صفة أو قدرة شخصية سواء كانت ظاهرة كالشلل وبتير الأطراف وكف البصر أو غير ظاهرة مثل التخلف العقلي والصمم والإعاقات السلوكية والعاطفية بحيث يستوجب تعديلاً في المتطلبات التعليمية والتربوية والحياتية بشكل يتفق مع قدرات وإمكانات الشخص المعاق مهما كانت محدودة ليكون بالإمكان تنمية تلك القدرات إلى أقصى حد ممكن.

تشير العديد من الكتب حول العجز وحقوق العجز إلى أن «العاجز» هي سمة ليس من الضروري أن يولد الشخص بها، حيث أن صور العجز والإعاقات غالباً ما تُكتسب بصورة أكبر من كونها فطرية. ويستخدم بعض النشطاء في مجال حقوق العجز تلك الصيغة المختصرة تاب، «السليم البنية مؤقتاً»، كتذكير أن العديد من الأفراد قد يتعرضون لصورة من صور العجز في وقت معين من حياتهم بسبب الحوادث أو المرض (سواءً العضوي أو العقلي أو العاطفي) أو التأثيرات المتأخرة الناشئة عن العوامل الوراثية.

تعريف الإعاقة:

الإعاقة تعني الإصابة بقصور كلي أو جزئي بشكل دائم أو لفترة طويلة من العمر في إحدى القدرات الجسمية أو الحسية أو العقلية أو التواصلية أو التعليمية أو النفسية، وتتسبب في عدم إمكانية تلبية متطلبات الحياة العادية من قبل الشخص المعاق واعتماده على غيره في تلبيةها، أو احتياجه لأداة خاصة تتطلب تدريباً أو تأهيلاً خاصاً لحسن استخدامها.

أنواع الإعاقة:

منها: الإعاقة البصرية، الإعاقة السمعية، الإعاقة العقلية، الإعاقة الجسمية والحركية، صعوبات التعلم، اضطرابات النطق والكلام، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، الإعاقات المزدوجة والمتعددة، وغيرها من الإعاقات التي تتطلب رعاية خاصة.

وتختلف كل إعاقة في شدتها من شخص إلى آخر وكذلك قابليتها للعلاج.

1. الإعاقة الحركية:

تنقسم الإعاقة الحركية إلى خمسة أنواع هي:

أولاً: حالات الشلل الدماغي:

وهي عبارة عن عجز في الجهاز العصبي بمنطقة الدماغ، وينتج عنه شلل يصيب إما الأطراف الأربعة جميعها أو الأطراف السفلية فقط، أو يصيب جانباً واحداً من الجسم، سواء الجانب الأيمن أو الجانب الأيسر، وهذا الشلل ينتج عنه فقدان القدرة على التحكم في الحركات الإرادية المختلفة.

ثانياً: مرض ضمور العضلات التدهوري:

مرض وراثي يبدأ بإصابة العضلات الإرادية في الأطراف الأربعة للمريض، ثم يتحول فيصيب بقية العضلات اللا إرادية.

ثالثاً: حالات انشطار أو حدوث شق في فقرات العمود الفقري:

تصاب الخلايا الحيوية في نخاع الشوكي إصابة بليغة عندما تخرج أجزاء منها وتتعطل وظائفها الأساسية كلياً أو جزئياً.

رابعاً: التشوهات الخلقية المختلفة:

وهي عبارة عن تشوهات خلقية مختلفة تحدث لأسباب وراثية أو لأسباب غير وراثية، وتكون أثناء الحمل غير الطبيعي، وتصيب المفاصل أو العظام، وتظهر هذه التشوهات إما في صورة نقص في نمو الأطراف، أو اعوجاج غريب في العظام.

خامساً: حالات أخرى ذات تشخيصات مختلفة:

عبارة عن حالات مختلفة هي كالتالي: (شلل أطفال، هشاشة عظام، اختلال في الغدد الصماء، أمراض نخاع شوكي، أمراض أعصاب طرفية مزمنة، أمراض مزمنة أخرى تصيب الأوعية الدموية).

2. الإعاقة العقلية:

تعرف الإعاقة الذهنية بأنها حالة من توقف النمو الذهني أو عدم اكتماله، ويتميز بشكل خاص باختلال في المهارات، ويظهر أثناء دورة النماء، ويؤثر في المستوى العام للذكاء، أي القدرات المعرفية، واللغوية الحركية، والاجتماعية، وقد يحدث التخلف مع أو بدون اضطراب نفسي أو جسدي آخر.

ومن أشهرها متلازمة داون، وهي اضطراب خلقي ينتج عن وجود كروموسوم زائد في خلايا الجسم، وتزيد النسبة مع زيادة عمر الأم.

3. الإعاقة الحسية:

كالإعاقة البصرية والسمعية:

حيث تتراوح الإعاقة البصرية بين العمى الكلي والجزئي، وعلى هذا الأساس يوجد نوعان من الإعاقة البصرية:

- المكفوفون (المصابون بالعمى)، وهؤلاء تتطلب حالتهم البصرية استخدام طريقة برايل .

○ ضعف البصر، وهم يستطيعون الرؤية من خلال المعينات البصرية.

الإعاقة السمعية هي مصطلح عام يغطي مدى واسعاً من درجات فقدان السمع يراوح بين الصمم، والفقدان الشديد، والفقدان الخفيف، وقد تكون علاماتها ظاهرة، وقد تكون مخفية، ما يؤدي إلى مشكلات في حياة الطفل دون معرفة المسبب لها مثل: الفشل الدراسي، وقد يوصف الطفل بالغباء لعدم تفاعله مع الآخرين، وعادة ما يكون مصاحباً للعديد من الإعاقات، مثل: (متلازمة داون، الشلل الدماغي، الإعاقة الفكرية، التوحد، اضطراب فرط الحركة، وقلة النشاط، وشق الحنك، والشفة الأرنبية)

4. إعاقة انفعالية: (اضطراب أمراض نفسية وعقلية-انحرافات سلوكية-اضطرابات

سلوكية)

5. إعاقات اجتماعية: (جنوح-إجرام-إدمان-انحرافات جنسية)

الأسباب المؤدية إلى الإعاقة:

- ❖ خلقية.
- ❖ عوامل أثناء الولادة
- ❖ عوامل طارئة بعد الولادة
- ❖ عوامل وراثية.
- ❖ عوامل اجتماعية وبيئية وأسرية.

➕ أولاً: عوامل خلقية

تؤثر العوامل الخلقية على تكوين الجنين وتؤدي إلى ولادة غير طبيعية/ نقص وزن- مصاب بمرض معين- فاقد لحاسة ما- أو متعدد الإعاقات ويمكن تلخيص هذه العوامل بما يلي:

- 1- نقص الغذاء للأم الحامل: بعض أنواع الفيتامين والبروتين يؤدي إلى بعض أنواع الخلل أو الإعاقة عند الطفل.
- 2- إصابة الأم بالحصبة الألمانية: يجعل من السهل تعرض الطفل للتخلف العقلي أو إعاقة سمعية أو بصرية.
- 3- حالة الأم العاطفية والانفعالية: يتأثر الجنين بانفعالات الأم وتعرضها للضغط، مما يؤدي إلى ولادة مبكرة أو عسر ولادة أو إجهاض وغيرها..
- 4- مرض الإيدز "نقص المناعة المكتسبة" احتمال كبير في انتقاله إلى الجنين.

ثانياً: عوامل أثناء الولادة

- 1- الولادة العسرة: استخدام أدوات أو معدات مساعدة لسحب الطفل قد يؤدي إلى رضوض في الجمجمة.
- 2- التفاف الحبل السري: يؤدي إلى نقص الأوكسجين مما يؤدي إلى تلف خلايا بالدماغ ينتج عنه تخلف عقلي أو شلل دماغي يتناسب مع حجم هذا التلف.
- 3- الولادة غير الناضجة: ولادة جنين بوزن ناقص أقل من 2 كغ لهذا من الضروري أن تتم الولادة في المراكز الصحية.

ثالثاً: عوامل طارئة بعد الولادة

- 1- الأمراض التي تصيب الطفل: حصبة- انفلونزا- سعال ديكي- حمى بأنواعها.
- 2- التسمم: نتيجة طعام أو دواء للطفل أو للأم قد ينتج عنها إعاقة سمعية مثلاً.
- 3- الإصابات الجسمية والحوادث: سقط- كسور- نزيف- حوادث مرور- حوادث منزلية- كوارث طبيعية- فيضانات- زلازل- حروب- جريمة.
- 4- شلل الأطفال.
- 5- نقص أو سوء التغذية: نقص بعض البروتينات قد يؤدي إلى تخلف عقلي أو فقد البصر أو الكساح
- 6- الجو المحيط الملوث: قطع الأشجار- نووي- مصانع – حروب- تلوث مياه وبحار...

رابعاً: العوامل الاجتماعية ومستوى الرعاية الأسرية

وتتعلق بـ مستوى الوعي- زواج الأقارب- الزواج المبكر- الزواج المتأخر- عادات الصحة والولادة وعدد الأطفال- تنظيم النسل وغيرها .

خامساً: العوامل الوراثية

انتقال الأمراض وإعاقات بالوراثة عبر الأجيال /الأبوين والأجداد .. / وليس بالضرورة ظهورها مباشرة بل قد تنتقل إلى أجيال لاحقة / وبعض الدراسات تؤكد إلى أنها تنتقل حتى الجيل الخامس وبعضها يقول حتى الجيل السابع.

نتائج الإعاقة على الفرد-الأسرة-المجتمع

- 1- الآثار النفسية على المعاق نفسه مثل:- شعور زائد بالنقص يعوق التكيف الاجتماعي.- شعور زائد بالعجز يؤدي إلى القلق والإحساس بالضعف والاستسلام للإعاقة.- عدم الشعور بالأمان والخوف من المجهول.- عدم الاتزان الانفعالي مما يولد مخاوف وهمية مبالغ فيها.- سيادة مظاهر السلوك الدفاعي / تعويض نقص- إسقاط - أفعال عكسية للتبرير
- 2- الآثار على الأسرة والمجتمع • للإعاقة آثار نفسية واجتماعية واقتصادية على الأسرة والمجتمع وذلك من خلال: • نظرة المجتمع للمعاق وأسرته. • النفقات التي تتكفها الأسرة لعلاج الطفل المعاق وتقديم الأدوات الخاصة به والعلاج الفيزيائي والعمليات الجراحية. • وجود الأطفال المعاقين يؤدي إلى تعطيل اليد العاملة في البلد ويكلف الدولة نفقات لعلاجهم ورعايتهم /على الرغم من أنه واجب عليها حسب دساتيرها وقوانينها والتزامها بالاتفاقيات الدولية التي تصادق عليها أو تنضم إليها

الوقاية من الإعاقة

انطلاقاً من مقولة الوقاية خير من العلاج يمكن التركيز على النقاط التالية:

- 1- اختبارات ما قبل الزواج: يجب إجراء الفحوص والاختبارات الطبية للخطيبين المقبلين على الزواج للكشف عن توافق الزمر الدموية- الأمراض السارية- الأمراض الوراثية- الأمراض المرافقة للحمل: قلب- قصور كلوي- وللأمراض المزمنة صرع وغيرها .. وعدم التعاطي أو الإدمان على الكحول أو المخدرات أو بعض أنواع الأدوية.
- 2- الرعاية الصحية للأم الحامل والجنين: من خلال الفحوص الشهرية ومراجعة الطبيب بشكل دوري لمعرفة وضع الحامل والجنين للتدخل عند حدوث أي طارئ صحي على أحدهما.
- 3- الرعاية الصحية للطفل: عن طريق الولادة بمشفى أو مركز صحي متخصص وإجراء فحوص ما بعد الولادة مباشرة. ثم الرعاية الصحية من خلال اللقاحات الضرورية والتغذية المناسبة والمراقبة الصحية.
- 4- الإرضاع الطبيعي: حليب الأم ضروري للطفل بعد الولادة فوراً، فهو مضاد حيوي للأمراض ويحتوي كافة العناصر الغذائية الضرورية للطفل، وهو أساسي لاستعادة الأم صحتها/تناول الأم للأدوية أثناء الرضاعة مضر بصحة الطفل- يرجى استشارة الطبيب
- 5- الابتعاد عن الزواج المبكر: إن السن المثالي للإنجاب هو بين 20-35 سنة.. أما قبل الـ18 فهو سيء لصحة الأم ولتكوين الجنين فقد يولد لديه إعاقة نتيجة نقص مواد معينة أو خلل في أداء جسم الأم.
- 6- الانتباه للولادة في سن متأخرة: وكذلك الولادة بعد الـ35 لها مخاطر مثل حدوث الإصابة بمتلازمة داون (الطفل المنغولي) وتكون نسبة الاحتمال حسب عمر الأم: 35-40 احتمال 1/300 • 40-45 احتمال 1/100 • 45 فما فوق 1/40 وتزداد نسبة الاحتمال بتكرار الولادة.
- 7- الولادات المتباعدة: يجب وجود سنتين على الأقل بين الولادة والحمل الذي يليها، وذلك ليستطيع جسم المرأة التعافي وتعويض ما نقصه أثناء الحمل والإرضاع.
- 8- التحذير من زواج الأقارب: يعتبر زواج الأقارب أحد الأسباب المؤدية للإعاقة حيث يزداد تأثيره عند تكرار القرابة لأكثر من جيل ولأكثر من درجة /أبناء عم وأبناء خالة في نفس الوقت أو تزويج أبناء والدين قريبين من بعض أي لجيلين متتاليين أو أكثر/الآباء أقارب ثم يزوجون أبناءهم لأقارب.

9- الحوادث التي يتعرض لها الطفل: في المنزل- أماكن اللعب- الانتباه للسقوط وللأدوات الجارحة التي يستعملها الطفل، ولجلوسه في المقاعد الأمامية للسيارات وغيرها من الاحتياطات.

ماذا يجب أن نقدم لذوي الإعاقة

على الدولة والمجتمع التركيز على:

- 1- مساعدة ذوي الإعاقة على اكتساب مهارات سلوكية تجعلهم أكثر اعتماداً على أنفسهم في حل ما يواجهون من مشكلات.
- 2- إقامة الصلات مع ذوي الإعاقة بمختلف النشاطات والمجالات والمناسبات
- 3- مساعدة مؤسسات الرعاية والتأهيل المهتمة بذوي الإعاقة.